

قراءة تفسير أضواء البيان (112) - النحل (420) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم سلام الله عليك ورحمته وبركاته قوله تعالى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون - 00:00:03

في هذا الحرف قراءتان سبعية وقراءة ثلاثة غير سبعية قرأه عامه السبعة ما عدا نافعا مفرطون بسكون الفاء وفتح الراء بصيغة اسم المفعول من افرطة وقرأ نافع بحسب الراء بصيغة اسم الفاعل - 00:00:29

من افرط والقراءة التي ليست بسبعينية بفتح الفاء وكسب الراء المشدة. بصيغة اسم الفاعل من فرط المضعف وتزوي هذه القراءة عن أبي جعفر وكل هذه القراءات له مصدق في كتاب الله - 00:00:55

اما قراءة الجمهور مفرطون بصيغة المفعول فهو اسم مفعول افرطه اذا نسيه وتركه غير ملتفت اليه وقوله مفرطون اي متزوكون منسيون في النار ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا - 00:01:17

وقوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا ننساكم وذوقوا عذاب الخلد الایة وقوله وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومواكم النار النسيان في هذه الآيات معناه الترک في النار - 00:01:46

اما النسيان بمعنى زوال العلم فهو مستحيل على الله كما قال تعالى وما كان ربك نسيانا و قال قال علمها عند ربها في كتاب لا يضل ربها ولا ينسى ومن قال بان معنى مفرطون منسيون متزوكون في النار - 00:02:09

مجاهد وسعيد ابن جبیر وقتادة وابن الاعرابی وابو عبيدة والفراء وغيرهم وقال بعض العلماء معنى قوله مفرطون على قراءة الجمهور اي مقدمون الى النار معجلون ان افردت فلانا وفرطته في طلب الماء - 00:02:35

اذا قدمته ومنه حديث انا فرطكم على الحوض اي متقدمكم ومنه قول القطامي فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تقدم فرات لورادي وقول الشنفرة هممت وهمت فابتدرنا واسبلت وشمر مني فارق متهمل - 00:02:57

اي متقدم الى الماء وعلى قراءة نافع فهو اسم فاعل افرط في الامر اذا اسرف فيه وجاوز الحد ويشهد لهذه القراءة قوله وان المسرفين هم اصحاب النار ونحوها من الآيات - 00:03:25

وعلى قراءة ابي جعفر فهو اسم فاعل فرط في الامر اذا ضيعه وقصر فيه ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله - 00:03:50

الایة وقد عرفت اوجه القراءات في الایة وما يشهد له القرآن منها وقوله لا جرم اي حقا ان لهم النار وقال القرطبي في تفسيره لا ود لکلامهم وتم الكلام اي ليس كما تزعمون - 00:04:10

جرم ان لهم النار حقا ان لهم النار وقال بعض العلماء لا صلة وجرم بمعنى كسب اي كسب لهم عملهم ان لهم النار قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة - 00:04:36

نسقيكم مما في بطونه الایة بين جل وعلا في هذه الایة الكريمة ان في الانعام عبرة دالة على تفرد من خلقها واخلوص لبنيها من بين فرث ودم بانه هو وحده المستحق لان يعبد - 00:05:01

ويطاع ولا يعصى واوضح هذا المعنى ايضا في غير هذا الموضع كقوله وان لكم في الانعام لعبرة يسقيكم مما في بطونها ولكم فيها

منافع كثيرة ومنها تأكلون وقوله والانعام خلقها لكم فيها دفع ومنافع - 00:05:22

ومنها تأكلون وقوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم. فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون وقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت - 00:05:47

الى غير ذلك من الآيات وقد دلت الآيات المذكورة على ان الانعام يصح تذكيرها وتأنيتها لانه ذكرها هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه وانثها في سورة قد افلح المؤمنون - 00:06:18

في قوله يسقيكم مما في بطونها ولكن فيها منافع كثيرة ومعلوم في العربية ان اسماء الاجناس يجوز فيها التذكير نظرا الى اللفظ والتأنيث نظرا الى معنى الجماعة الداخلية تحت اسم الجنس - 00:06:42

وقد جاء في القرآن تذكير الانعام وتأنيتها كما ذكرناه انفا وجاء فيه تذكير النخل وتأنيتها التذكير في قوله كأنهم اعجاز نخل منقعر والتأنيث في قوله كانوا اعجاز نخل خاوية ونحو ذلك - 00:07:07

وجاء في القرآن تذكير السماء وتأنيتها التذكير في قوله السماء منفطر به والتأنيث في قوله والسماء بنيناها بآيد الآية. ونحو ذلك من الآيات وهذا معروف في العربية ومن شواهده قول قيس بن الحسين الحارثي الاسدي وهو صغير في تذكير النعم - 00:07:33

في كل عام نعم تحوونه يلقيه قوم وتنتجونه وقرأ هذا الحرف نافع وابن عامر وشعبة عن عاصم نسقيكم بفتح النون والباقيون بضمها كما تقدم بشواهد في سورة الحجر ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر - 00:08:00

وستتم حديثنا في لقائنا القادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:26